**الدرس الأول: مفهوم البحث العلمي**

**أولا: تعريف البحث العلمي :**

البحث لغة هو الطلب والتفتيش والتقصي التحري والتتبع والسؤال والإكتشاف.

والبحث هو بذل الجهد في موضوع ما، أو في جميع المسائل التي تتصل به.

أما اصطلاحا فهو " دراسة مبنية على تقصي وتتبع لموضوع معين وفق منهج خاص لتحقيق هدف، إما بإضافة جديد أو جمع متفرق أو ترتيب مختلط أو غير ذلك من أهداف البحث العلمي".

كما "يعني التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها".

و يعرف البحث العلمي بأنه: «استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامية يمكن التحقق منها مستقبلا».

و:" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول لحل مشكلة محددة وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الأدلة والشواهد التي يمكن التحقق منها عن طريق الإختبار العلمي".

فالبحث العلمي هو عملية استقصاء منظمة ودقيقة لجمع الشواهد والأدلة، بهدف اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة أو تكميل ناقص أو تصحيح خطأ، على أن يتقيد الباحث باتباع خطوات للبحث العلمي وأن يختار المنهج والأدوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات.

وعليه فإن البحث العلمي هو مجموع الطرق الموصلة إلى المعرفة الحقيقية، والباحث هو الشخص الذي يحاول البحث عن الحقيقة ويتطلب البحث العلمي اعتماد منهج معين ونقصد بالمنهج الطريق الواضح في علم أو عمل.

والمنهج العلمي هو عبارة عن خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها بهدف الوصول إلى نتيجة معينة.

1. **خصائص البحث العلمي:**

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص التي لابد من توافرها حتى تتحقق الأهداف المرجوة منه فهو:

- عملية مضبوطة ومنظمة، مبنية على منهجية علمية، الأمر الذي يجعل البحث موثوقا به في خطواته ونتائجه.

- عملية موثوقة قابلة للتكرار من أجل الوصول إلى نتائج مشابه باتباع المنهجية العلمية نفسها وخطوات البحث مرة أخرى تحت الشروط والظروف الموضوعية والشكلية المشابهة.

- البحث العلمي بحث نظري لأنه يستخدم النظرة لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجريب والاختبار.

- بحث تجريبي أساسه التجربة وإجراء اختبارات على الفرضيات.

- **بحث تفسيري**: يعتمد على تفسير الظواهر والأمور والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المرتباطة تسمى النظريات.

- **بحث عام:** يمتاز بالعمومية والتنبؤ، فالبحث العلمي لا. ... الباحث فقط، فالاشكاليات التي يعالجها قد لا تقتصر على مجال محدد وآني فقط، بل تمتد إلى التنبؤ بالعديد من الظواهر التي لا تقبل وقوعها.

كما يمتاز البحث العلمي بـ:

**- الأصالة**: وهي مسألة نسبية تختلف حسب نوع البحث (ماستر، ماجيستر، دكتوراه) ويجب أن تتوفر الأصالة في الموضوع والعبارات وكذا المراجع والمصادر.

**- الموضوعية** يجب أن يتجدد الباحث من الإنحياز ويتقبل الآراء والتوجهات المخالفة له إذا تم التوصل إليها منطقيا.

- **المنهجية:** ضرورة اعتماد الباحث على منهجية علمية في إعداد البحوث.

- الدقة: يجب أن يكون البحث القانوني دقيقا في جميع جوانبه سواءا من ناحية الفهم أو الطرح أو المناقشة والمعالجة.

**3- أهمية البحث العلمي:**

البحث العلمي هو عنوان تقدم الأمة ورقيها، وهو محرك التنمية، ومقياس لتطور الأمم حيث أن البحث العلمي هو الركيزة الأساسية للإزدهار والتطور، حيث أن الدول المتقدمة تولي البحث العلمي أهمية بالغة وترصد له مبالغ طائلة نظرا لإدراكها لأهميته.

فالبحث العلمي هو الذي يحقق الرفاهية للشعوب ويحافظ على مكانتها، ويذلل الصعاب مهما كان نوعها سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية...، كما يفيد في تقصي الحقائق التي يستفيد منها للتغلب على بعض مشاكله كالأمراض والأوبئة أو في حل المشاكل الاقتصادية والصحية والتعليمية والتربوية والصحية والسياسية وغيرها.

و تكمن أهمية البحث العلمي عموما فيما يلي:

- توسيع إطلاع الباحث على المراجع والمصادر القانونية المختلفة.

- تنمية روح الاستنتاج العقلي لدى الباحث.

- الكشف عن بعض الحقائق بنية تطوير الواقع القانوني ومن قمة تطوير الواقع الاجتماعي.

- تطوير إقبال الباحث على الدراسة والبحث والتأليف.

وتبرز أهمية البحث العلمي بالنسبة لطالب القانون في:

- إبراز مدى قدرة الطالب على استيعاب المعلومات النظرية التي يتلقاها في المحاضرات وإسقاطها عمليا.

- تعويد الطالب على ترتيب وتنظيم أفكاره وعرضها بشكل منسق وتسلسل منطقي.

- تدريبه على الأسلوب القانوني في الكتابة القائم على الدقة والإختصار والوضوح وعدم التكرار، وإبعاده عن السطحية والأسلوب السردي المألوف في كتابة البحوث والربط بينهم للوصول إلى نتائج جديدة.

- التعود على معالجة المواضيع بموضوعية ونزاهة.

- إثراء معلومات الطالب في مواضيع معينة.

**الهدف من الدرس:** التعرف على ماهية البحث العلمي وأهميته **.**

**بعض المراجع المعتمدة :**

1/عمار بوحوش ومحمد محمود ذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1999.

2/ عمار عوابدي ، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية،ط/ 4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.